كلمة ختامية

ذاكرتي مثل حقل بنفسج..!!

د. هند أبو الشعر*

الآن، وأنا أقف على هذا المنبر الذي يختزن الذاكرة الثقافية، المتوج بالقامات المثقلة بثمار الإبداع وألماس التنوير، الآن، وأنا أقفُ على منبر مؤسسة عبد الحميد شومان التي أراها (أيقونة الثقافة في الأردن)، أستعيدُ ذاكرتي الثقافية بامتياز، هنا قدمتُ بواكير أمسياتي القصصية العام ١٩٨٨م، وأدارها الدكتور أسعد عبد الرحمن، وهنا قدمتُ محاضرة إشكالية قرأتُ فيها علاقة (العرب بالأتراك)، وحضرها السفير التركي وأعضاء السفارة، وكان على رأس الحاضرين أستاذي الراحل عبد العزيز الدوري، وقد استأذنتْ السفارة التركية مؤسسة شومان لترجمة المحاضرة للتركية، فترجموها وكتب السفير التركي مقدمتها، و هنا احتفيتُ مع مؤسسة عبدالحميد شومان بأساتذتي من ضيوف العام، وقدمتُ مداخلاتي، وهنا أدرتُ العديد من الجلسات الفكرية القيمة، هذا المنبر هو أيقونة الثقافة في الأردن، ويسعدني أن أكون ضيفة العام، وأن أجد حولي القامات العالية التي تحتفي بي، فشكرًا

* ضيفة العام المحتفى بها. كاتبة ومؤرخة أردنية، تكتب القصة القصيرة والمقالة الصحفية والدراسات التاريخية.

للقائمين على أيقونة الثقافة في الأردن، وشكرًا، بحجم الكرة الأرضية، لكل من حضر وقدم نفحة حب من أجلي.

وبعد،

أحس بأن روح الرواية والسرد تتسْيّد في خلاياي، وتدق في ردهات قلبي، أحاول أن أصحو من سطوة الحرف الباذخ؛ لأكتب كلمة عادية فلا أستطيع، وأعرف أنني ما زلت أغرق بعبير حديقة أمي التي لا مثيل لها، بأشجار الورد الجوري الطرابلسي، وحوض البنفسج المتراص في أول الربيع، وأشتال الأضاليا المدهشة، والقرنفل البلدي، ما زلت أنا كما كنت في الثالثة من عمري، أركض في حديقة أمي وراء الفراشات، وكأن الزمن توقف عند هذا الحدّ، فتوقفتُ عن العدّ!!

أبدأ بطفولة باذخة بالفرح، يتفتحُ وعيي على أم في مطلع العشرين وأب في الثانية والعشرين، وأنا الابنة البكر، لأبٍ وحيدٍ بلا إخوة أو أخوات، ومكانٍ جميلٍ تابعٍ لشركة نفط العراق، حيثُ لأطفال الموظفين الذين لا يتجاوز عددهم العشرين طفلًا مدرسة خاصة، ومعلمات من دمشق والقدس، ولهم دار سينما، وملاعب خضراء، ونادٍ، وحرس يمنعونهم من تجاوز الأسلاك الشائكة، وبيوت مزودة بالمياه الساخنة والوقود مجانًا، عالم من الرفاهية، أظنني ما زلتُ أتمسك بهذه الذاكرة التي جعلتني أعتقد أن العالم جميل، حتى انتقلنا إلى إربد، لنسكن في بيتنا في كرم علي النيازي، ونحمل معنا أشجار الورد والقرنفل، وليحول أبي حديقتنا في إربد إلى عالمنا الجديد في عروس الشمال الهادئة، والتي تصلها رياح البحر المتوسط وجبل الشيخ وأنسام طبريا وذاكرة دمشق، كل هذا أيقظ الشعر في كياني وروحي، وبدأت أكتب الشعر مع طفولتي المبكرة، وكان لأحاديث الجدّ المثقف بقراءة صحف فلسطين ومصر والشام أثره على وعيي المبكر بتاريخ بلاد الشام، كان يتحدث عن الحرب العالمية الأولى

والثانية، ووصول الأرمن، والتجارة مع عكا ودمشق، وعن وداعه لعمه عقيل أبو الشعر في رحلته إلى باريس، هربًا من الأتراك، بعد أن كتب روايته الأولى (الفتاة الأرمنية في قصر يلدز)، أما الجدّة التي انتقلت لتعيش معنا في بيتنا، وتركت بيتها الكبير في الحصن بعد موت زوجها المُبكر، وأغلقتْ المضافة التي شهدتْ أحداثًا وطنية، فقد كانت مصدري غير المباشر لمعرفة الحصن والأهالي الذين كنت أسمعُ بهم دون أن أعرفهم، هذه المصادر شكلت في ما بعد حوافزي للبحث عن المكان والأهالي في مرحلة كتابتي للتاريخ المحلي، وهي الجدة التي سأهدي إليها العام ٢٠١٥م مجموعتي القصصية (مارشات عسكرية) لأنها بطلة العديد من قصص هذه المجموعة.

أتوقف عند المفاصل الآتية في حياتي، وأظنها شكلت مساري الإبداعي والأكاديمي:

أولًا: دراستي في الفرع الأدبي في مدرسة إربد الثانوية للبنات، حيث حصلتُ في امتحان التوجيهي على منحة من وزارة التربية والتعليم لدراسة الجغرافيا في الجامعة الأردنية، وكان هذا خيبة أمل لأبي الذي كان يريدني أن أدرسَ الحقوق مثل أعمامه لأصبح محامية، خاصة وأنه كان يلاحظ مقدرتي على إلقاء الشعر وحفظه، والخطابة والكتابة الأدبية، وكنت أطلعه على بعض أشعاري التي تجاوزت مئة قصيدة وأنا في التوجيهي، فذهبتُ إلى الجامعة الأردنية وأنا لا أريد دراسة الجغرافيا.

ثانيًا: تعرفي في الجامعة الأردنية إلى أساتذة الأدب العربي، واهتمامهم بموهبتي في الشعر، وهم أساتذتي محمود السمرة، وهاشم ياغي، وعبد الرحمن ياغي، ومن بعد فواز طوقان، حيث بدأتُ أتحول إلى طالبةٍ معروفة، وأشركني الدكتور هاشم ياغي في أول أمسية شعرية لي في مدرج سمير الرفاعي وأنا في السنة الأولى، وتجرأتُ على نشر مقطوعات شعرية في الصحافة آنذاك.

ثالثًا: ساعدني أبي في تحويل مسار دراستي من الجغرافيا إلى التاريخ، مع قناعته بأن علي أن أتحول لدراسة الأدب العربي أو الإنجليزي، وفوجئتُ بأنني أمام عالمٍ مدهشٍ في تخصص التاريخ فتح لي أبواب الروايات وأخبار الشعوب، والأبطال، والعيارين، والخلفاء، والسلاطين، والجواري، والشعراء، والقادة، والفقراء، والتجار، والآلهة اليونانية، وعالم المصريين القدماء المدهش، والأنباط، والسومريين، وأصابني الذهول وأنا أقرأ ملحمة جلجاميش، وقصيدة العادل المعذب، وبدأتُ طريقي الأدبي مع دراسة التاريخ، فتحولتُ لكتابة القصة القصيرة، وانتسبتُ لرابطة الكتاب الأردنيين، وشاركتُ في عشرات الأمسيات القصصية، في كل من الجامعة الأردنية، وأندية مدينة الزرقاء والمفرق وجامعة اليرموك، وتجرأتُ ونشرت قصصي في الصحافة الأردنية الأسبوعية، ومجلة أفكار، والجيل الجديد، ثم انتقلتُ للنشر في صحافة العراق والخليج والمغرب والجزائر، وشكلتُ لنفسي حضورًا واضحًا في الساحة الأدبية، خاصة وأنني بدأت أجمع قصصي في مجموعات، بدءًا بـ «شقوق في كف خضرة»، و«المجابهة»، وكان صدور مجموعة «الحصان» ومن بعدها «عندما تصبح الذاكرة وطنًا» و«الوشم»، وأخيرًا الأعمال الكاملة، ومارشات عسكرية، تمثل حضوري كقاصة أردنية.

رابعا: انتقلنا للعيش في مدينة الزرقاء لقربها من عمل والدي في مصفاة البترول الأردنية، ولن أنسى ما حييت دموع أمي وهي تترك بيتها وحديقتها في إربد، وتجلس في المقعد الخلفي في السيارة، وقد حملت نبتة القرنفل بيدها، لم تحب هذه المدينة الجديدة التي وجدتُ أنا فيها عالمًا جديدًا غريبًا عما اعتدناه في إربد، كان الخليط المتعدد، والضوضاء والأسواق المزدحمة، حالة مثيرة للحس القصصي لدي، وبدأتُ أشارك في نشاطات الزرقاء الأدبية، وتعرفتُ إلى الأدباء بسرعة، وأخذوا يزورونني، ومنهم فخري قعوار، وبدر عبد الحق، جيراني ورفاقي في

الرأي، ومن بعد أسامة فوزي يوسف، ويوسف ضمرة وغيرهم. وللحق؛ فقد كان لانتقالنا للعيش في الزرقاء الأثر الأكبر في تفتح عالمي القصصي على نمط اجتماعي مُحفز، ولو بقينا في إربد لعشت في عالم الأهل والبيئة المحدودة.

خامسًا: كان لإقرار تدريس قصة المعطف في المدارس الثانوية مفعول السحر في حياتي، فقد بدأت المدارس تستضيفني لأتعرف إلى الجيل الجديد، وأناقشهم وأحبهم ويحبونني، كما أن اختيار العديد من أساتذة الجامعات لتدريس قصصي واستضافتي في محاضراتهم، أشعرني بأن اختياري لفن القصة القصيرة كان موفقًا ويناسب موهبتي، فأنا قاصة قبل أي شيء آخر في حياتي، هذا ما خلصتُ إليه بعد كل هذا المشوار الذي أوصلني إلى ما أنا عليه الآن.

سادسًا: عشتُ مرحلة صعبة من التجاذب بين الأدب والتاريخ والحياة الأكاديمية، فقد اخترتُ أن أستكمل دراستي العليا في الجامعة الأردنية في التاريخ، وكنتُ أشعرُ أني أمام خيار صعب، خاصة وأن مشواري في الأدب كان واضحًا ومعبدًا منذ بداياتي، لكني تعلقت بالدراسة والبحث، ولحسن حظي تتلمذت على الراحل الكبير الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري، الذي اصطفاني واستمع إلي وتعامل معي بحزم ومحبة، علمني المنهج بصرامة، وكان يصنع لي فنجان القهوة أو الشاي بيده في مكتبه، ولا يتوانى عن الحديث الحاد وتأنيبي بشدة في حال أنه وجدني أحيد عن المنهج. وبعد أن اخترتُ رسالتي لنيل درجة الماجستير بإشرافه عن (حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة)، وأنهيت مرحلة جمع المادة، وكتبت الفصل الأول بما يتجاوز مائة صفحة، أبدى عدم إعجابه بأسلوب الكتابة التي تميل للغة الأدبية، فحزمتُ أمري وتركتُ الدراسة، وقررتُ أن أكون كاتبة تكتب المقالات في جريدة الدستور أولًا ثم في جريدة الرأي، وأشارك في كل نشاطات الساحة الأدبية.. وحتى لا أتراجع ذهبتُ في رحلة طويلة مدتها شهر إلى دول أوروبية عدة، بدأتها بالنمسا وهولندا وبلجيكا

وبريطانيا، ونسيتُ الرسالة والتاريخ، وبقيتُ عامًا كاملًا لا أذهب إلى الجامعة، وأرسل لأستاذي بطاقات المعايدة ولا أزوره في مكتبه لئلا أضعف، لكني فوجئتُ بيوم يستدعيني فيه مسجل الدراسات العليا ويعطيني ورقة بإعادتي للدراسة بأمر من أستاذي..!! وكانت هذه هي المرحلة الحاسمة في حياتي، فأنهيتُ الرسالة بسلاسة، ويوم أن تسلم الأستاذ نسخة الرسالة للمناقشة قال لي رحمه الله: بإمكانك تقديمها الآن إلى جامعة لندن لتحصلي على درجة الدكتوراه وليس الماجستير..!! وساهم في دعمي لنشرها عن طريق عمادة البحث العلمي، مع أن العمادة لا تنشر رسائل الطلاب، وصرتُ أجد الكتاب بيد طلاب مادة التاريخ الأموي، وأشعر بالفرح الكبير.

سابعًا: اخترتُ أن أرجع لدراسة الدكتوراه في التاريخ، لأجد نفسي عند اختيار مساري في كتابة الرسالة أن عليّ أن أختار بين الاستمرار في دراسة التاريخ الإسلامي، والذي أُشبع درسًا، بحضور شيخ المؤرخين الدوري، وبين أن أنتقل إلى عالم آخر وأرسم الخط القادم لحياتي، وكان للأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت الحسم في الأمر؛ لأنه شكّل لنفسه مدرسة جديدة في كتابة تاريخ الأردن، وأقنعني بالحاجة لكتابة تاريخ الأردن بفتح مصادر جديدة، وعرض عليّ أن أكتب تاريخ إربد في العهد العثماني. وللحق؛ كنت أشعر بالخجل من كتابة تاريخ محلي، لئلا يقال بأنني (إقليمية)، وكان سؤاله لي ببساطة: لماذا لا يعتبر العراقي إقليميًّا عندما يكتب تاريخ العراق..؟ كذلك الحال مع السوري واللبناني والمصري.. وبدأتُ معه رحلة الألف ميل التي لم تنته حتى اليوم، والتي قادتني للتخصص في تاريخ الأردن، في إطار بلاد الشام في العهد العثماني، وللحق فقد كان للدكتور البخيت الفضل في إقناعي بهذا التحول ودفعي نحو الاستمرار.

ثامنًا: كان حصولي على الدكتوراه العام ١٩٩٤م مفصلًا رئيسًا من مفاصل حياتي؛ لأني

انتقلت للعمل في جامعة آل البيت عند تأسيسها مع الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، ومع عملي فيها سلمني الرئيس العمل بإصدار الوثائق الهاشمية عن جامعة آل البيت، ووجدتُ أمامي الباب مشرعًا للعمل في صحافة مميزة، وأشرفتُ على تأسيس جريدة الشورى للطلبة، وعلى تأسيس مجلة البيان، وتوليتُ رئاسة تحريرها حتى العام ٢٠١٨م عندما تركتُ الجامعة، فتوقفتْ عن الصدور، وكانت الشراكة الرائعة في المجلة في هيئة التحرير مع الناقد العربي الكبير الأستاذ الدكتور شكري عزيز الماضي هي السبب وراء نجاحها، حيث تولينا معًا مشاريع ثقافية عديدة وملفات كبيرة نشرناها في البيان، وأقمنا ندوات على مستوى متقدم، وبأوراق بمعايير أكاديمية، ونشرناها في المجلة التي كانت تصل إلى العديد من المنابر الثقافية والفكرية، ومنها معهد العالم العربي في باريس. ومن الندوات والملتقيات التي أقمناها في البيان، ندوة الحياة الثقافية في الجزائر، والحياة الثقافية في اليمن، والمرأة العربية المبدعة، ومئوية عرار، ومئوية بوشكين الثانية، والرواية التاريخية، والقصة القصيرة في الأردن. والآن صمتتْ المجلة التي قمتُ بتحويلها العام ٢٠١٨م إلى حالة إلكترونية ليسهل تداولها ووصولها إلى حيثما وصل الحرف العربي والبث الإلكتروني، وللحق فقد كان لوجود الرئيس البخيت، والناقد الكبير شكري عزيز الماضي، وجهود الزملاء في أقسام اللغة العربية والتاريخ، الدور الأكبر في تحفيز مسيرة البيان.

تاسعًا: مررتُ بتجارب جميلة وكبيرة في جامعة آل البيت، ومنها إدارة قسم التاريخ، ثم تولي موقع عميدة كلية الآداب والعلوم، ثم فصل كلية الآداب والعلوم إلى كليتين، وتأسيس كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وكان لوجود طاقم إداري مخلص ومدربّ وزملاء على درجة عالية من الوعي والمعرفة، فضل نجاح فكرة فصل كلية الآداب والعلوم إلى كليتين، وكان رفيقي في هذا المشروع نائب العميدة صديقي وزميلي الأستاذ الدكتور حسن الملخ،

الذي شاركني في التفكير والتنفيذ والبناء مع الزملاء من قسم اللغة العربية والتاريخ واللغة الإنجليزية، واللغات الحديثة (الفرنسية والإسبانية والإيطالية)، وللدكتور الملخ بصمة راقية في التعامل والإخلاص في العمل، وربما كانت شراكتنا في العمل الإداري نموذجًا لا يتكرر، بفضل أخلاقه ومعارفه ومقدرته على العمل الإداري الجاد والمميز، كما أن القيادات الأكاديمية المتميزة في الكلية ساندتني ودعمت المسيرة بنجاح لافت، على الصعيد الأكاديمي والنشاطات المرافقة.

عاشرًا: أما المحطة الرائعة في عملي فكانت بتسلمي إدارة مكتبة الجامعة الأردنية ودار النشر لعامين متتاليين، ومع أنني انتقلت إلى مجال آخر، إلا أن حبي العميق لهذا المكان الذي قضيتُ فيه كل عمري، جعلني أبذل كل طاقاتي ومواهبي، خاصة وأن رئيس الجامعة آنذاك معالي الأستاذ الدكتور خالد الكركي كلفني بتأسيس دار نشر الجامعة الأردنية، وفي هاتين السنتين حولتُ المكتبة إلى مركز ثقافي وفني، وتجرأتُ، منذ الأسبوع الأول، على هدم الجدران التي كانت تعزل القسم الإداري عن المكتبة، فانفتحتْ المساحات على إضاءة جميلة ومدهشة، وتوليتُ مهمة تغيير هوية المكان بتلبيس كل الجدران بالخشب، حيث أصبحتْ المكتبة تنعم بالجمال والهدوء، وحرصتُ على تأسيس قاعة كبيرة للمؤتمرات سميتها (قاعة عمان)، وأصبحتْ مكانًا جاذبًا للمؤتمرات والندوات والاجتماعات، وصار البهو المضيء مكانًا موسميًّا متجددًا للمعارض السنوية لكلية الفنون، ولمعارض الفعاليات المشتركة مع الزملاء من رابطة الكتاب الأردنيين والفنانين، كنت أشعر بأن المكان بيتي، وكان معي فريق رائع أحب التجديد، وخاصة تجديد مكتبات الكليات، وكنت أحرص على الطاقم الإداري والفني، وأحس بأني أحبهم لأني أعرفهم منذ أن كنت طالبة، لكن هذه التجربة لم تكتمل، فمع أن العمل على تأسيس دار النشر تحقق مع لجنة متخصصة، وأعلنا عن اكتمال العمل،

وعن استعداد دار النشر للبدء بالعمل بأعلى المواصفات، لكن عدم تجديد عملي مع الجامعة الأردنية، وعودتي إلى جامعة آل البيت قتلتْ هذا المشروع الكبير، وطوته في الأدراج بعد أن اجتهدتُ وهيأتُ مكانًا رائعًا لإدارة دار النشر، وأشرفتُ بنفسي على تجهيزه بالأثاث.. لا تعليق، ولا أضيف غير كلمة واحدة، فقد تركتُ روحي هناك في المكتبة، كل ما أحدثتُه من تغييرات سيظل يذكر بي، ولن ينسى الذين عملوا معي محبتي والتغيير الذي شهدته المكتبة على كل صعيد، هناك تركتُ روحي وعقلي وأسلوبي في التعامل، ولا أقول أكثر من أن الذين أفشلوا المشروع أخطأوا بحق الجامعة وليس بحقي.

حادي عشر: أجمل ما عشته في هذه المسيرة علاقتي مع الطلبة، أحس بأنني أمنحهم خلاصات عقلي وروحي معًا، أشعر بأن العلاقة مع الطالب الجامعي حالة راقية من العطاء الفكري والإنساني، لذلك فإن جميع طلبتي يتواصلون معي، وخاصة طلبة الدراسات العليا من العراقيين، ولا أذكر أن يومًا يمر من دون أن أتلقى اتصالًا أو رسالة من أحدهم، إن تواصل العقول والأرواح لا يموت بالتأكيد.

ثاني عشر: لا أستطيع أن أنسى ما حققته بالبحث عن الروائي المهاجر العم عقيل أبو الشعر، وأظن أني قمت بعمل ريادي لا أريد أن ينساه الوطن، فقد نجحتُ باستعادة ابن الوطن الغائب الذي يعرفه الغرب ويقرأون رواياته المبكرة منذ العام ١٩١٢م و١٩١٧م و١٩٣٥م بالفرنسية والإسبانية والإيطالية، ويعرفون مقطوعاته الموسيقية، في حين أننا لا نعرفُ عنه شيئًا، كان هاجسي هو استعادته إلى وطنه، وقد ساعدني على تحقيقه أصدقائي من جامعة آل البيت، الدكتور عدنان كاظم، والدكتور وائل الربضي، وأصدقائي من وزارة الثقافة هزاع البراري وصلاح جرار والراحل العزيز جريس سماوي، كلهم وقفوا معي، وها نحن وصلنا لترجمة ثلاث روايات، وبقي أمامنا ديوان شعر وعشر روايات ومقطوعات

موسيقية مستوحاة من الشرق، وكتاب يحمل عنوان: العرب تحت النير التركي، وهذا يتطلب جهدًا مؤسسيًا كبيرًا، لقد فتحتُ الباب بمساندة أصدقائي، وأسلّم الراية الآن للمؤسسات لاستكمال استعادة الإرث الفكري والثقافي لابن الوطن الذي ترك روحه بيننا وهاجر من أجل الحرية.

وأخيرًا، تجربتي مع الكتابة بالصحافة تنعش روحي وعقلي، فقد كتبت مئات المقالات، وشعرتُ بأنني جريئة، ولم يسبق أن حُجبت مقالاتي مع أن الكثير منها حمل طابع النقد للتعليم والتعامل في المؤسسات، وربما أكون نجحتُ في تشكيل حالة خاصة بالكتابة في الصحافة لسنوات ضمن زوايا تقدم مذكرات تاريخية أو تستعرض أحداثًا جمعية، وكانت أولى هذه التجارب زاوية سميتها: (ذاكرة الوطن)، وبقيتْ مدة عامين في جريدة الرأي، وكانت مقروءة جدًّا، حتى إن تعبير (ذاكرة الوطن) شاع بسببها، وتبعتها زاوية (أوراق الأجداد) ثم مذكرات خليل سماوي، وذاكرة الثورة العربية الكبرى، وأخيرًا مذكرات تحسين قدري، مرافق الملك فيصل الأول وشقيق الدكتور أحمد قدري، والتي لاقت إعجابًا خاصًّا؛ لأنها فتحت نوافذ التنوير لنهضة العرب، وأظن أن نجاح هذه الزوايا يعود لتوظيف قلمي الأدبي وخبرتي في خطاب الصحافة، مع الحفاظ على الروح الأكاديمية واحترامها، مع أنني كنت أستمر في الكتابة عامًا أو عامين، بواقع صفحة أسبوعية، وهذا التوجه اكتمل بمشاركتي مع الإذاعة الأردنية في برنامج (أوراق أردنية) الذي وثقت فيه لتاريخ الوطن، بواقع ٤٨ حلقة أسبوعية، مدة الحلقة نصف ساعة، وما زال البرنامج يذاع منذ العام ٢٠٠٥م حتى اليوم.

أيها الأحبة،

هل هذا كشف حساب أقدمه بين أيدي الذين شاركوني جزءًا من مسيرتي، أم إنه مقدمة لكتابة سيرتي خوفًا من أن يتوقف خطّ الحياة وأتوقف عن العدّ فجأة ..؟ أم إنه مقدمة

لاستذكار عالمي الذي يمكن أن يبدأ بسرد روائي..؟ أظنه طقسًا روائيًّا، فقد بدأتُ رواية أحسها التجلي الحقيقي في عالمي اليوم، لكنها توقفت بصورة قاسية لانشغالي بكتابة موسوعة «تاريخ الأردن في عهد الإمارة»، ولأسباب عائلية عندما ضربَنا زلزال كورونا واختطف أخي الحبيب الطبيب وليد. نعم، هذا الاسترجاع من أجلكم يقول بأني أختصر سيرتي بكلمة واحدة: المحبة..وهي خلاصة حياتي، فأنا لا أكره، ومشاعري أرق وأصفى من البلور.

أنهي كلمتي بعبارة واحدة كانت آخر ما سمعته من أخي الطبيب، في آخر عهده بالحياة، أوصاني بكلمة واحدة : (أحبوا بعضكم).. أقول أخيرًا: (أحبوا بعضكم)، فالحب هو سر الحياة والسلام.